

الحالة ألا تكون العاطفة جامحة جائحة، لأن النفس في حالة الجموح الجائح لا تملك القريحة المنشئة، ولا تزال مستغرقة فيها هي فيه... أما إذا تجمع العاطفة وتطغى فهي تستغرق كل شيء»<sup>(١)</sup>.

وقد عقب د. محمود الربيعي على موقف شكري بقوله: «كما أن هذا (الانسياب التلقائي) مشروط عند الشاعر الإنجليزي (وردزورث)، وأنه لا يعني خروج عملية الإبداع الشعري عن دائرة تحكم الشاعر كما سبق، فإن شكري يرى أن طغيان العواطف لا يأخذ بزمام الشاعر كلية. ومن ثم فهو لا يحول دون سيطرة النغم الشعري على ذهنه. وهذا يجعلنا نفهم من كلامه أن الفنان يكون على وعى بفننه، وسيطرة عليه حين كتابته»<sup>(٢)</sup>.  
وذلك قول حق، فإن وردزورث لم يكن من أنصار العاطفة غير المعقولة<sup>(٣)</sup>.

#### ٦ - مراقبة النفس :

وعلى العقاد اشتراط عدم جموح عاطفة الشاعر لينظم ما أراد من الشعر في قوله: «إنما مزية الفنان التي يكون بها منشئاً مبتكراً هو كونه شخصين اثنين لا شخصاً واحداً كسائر الأشخاص. وهو شخصان اثنان: إذ يكون هناك شخص يشعر ويعطف، وشخص يراقب ويقيد ما يراقبه، ويخرجه في الصورة الفنية التي هو بها خبير. ولن يكون الفنان هكذا إلا وفي العاطفة هدوء ما يسمح بالمراقبة والتأمل والمقارنة وإطلاق الخيال في ابتداع الصور والأمثال. أما إذ تجمع العاطفة وتطغى فهي تستغرق كل شيء ولا تدع إلى جانبها موضعاً (للشخص الآخر) المراقب المبتكر (المتفرج) على الحياة وفي مقدمتها حياته»<sup>(٤)</sup>.

ونعتقد أن هذا القول مستلهم من أقوال كولردج الذي كان ينادى بأن يكون الشاعر مراقباً موضوعياً لكل ما يدور حوله، وبالموازنة بين العاطفة والإرادة، وموضوعية الاختيار والعرض في الشعر، بمعنى قدرة الفنان على الهروب من ذاته في تصور الحقيقة<sup>(٥)</sup>.

(١) الهلال - نوفمبر ١٩٣٥ - ص ٤، ٥.

(٢) في نمد السعر ١٣١. وانظر ١١٦.

(٣) فصل النقد الإنجليزي ص ٧٧، ١٢٩.

(٤) الهلال - نوفمبر ١٩٣٥ - ص ٤، ٥.

(٥) فصل النقد الإنجليزي ١٢٥.